

استخدم المحققون أسلوب حلق الشعر لبعض المعتقلات أحياناً ، وذلك من باب السخرية والاحتقار^(٣) ، وتذكر نعمة الحلو أن المحققين كانوا يهددونهم بقص شعرها ، وخلع أسنانها^(٤) .

(١٥) الضرب :

تعرضت المعتقلات الفلسطينيات للضرب المبرح على أيدي المحققين والمجنذات ، وأحياناً على أيدي سجينات يهوديات ، فقد قالت إحدى المعتقلات أنه بعد اعتقالها أُدخلت غرفة سُجنت فيها المومسات اليهوديات ، فهاجمتها وضربنها بقسوة حتى فقدت وعيها ، ومزقن ملابسها ، وبقيت عارية أمام عيون رجال الشرطة^(٥) ، ومن وسائل تعذيب المعتقلات الضرب بالعصي ، ويطحن على الأرض وسحبهن من شعرهن^(٦) ، وتذكر غالية أبو ستة أنها ضربت ضرباً شديداً حتى إنهم كانوا يحولونها بعد ذلك على حمالة ، وينقلونها إلى الطبيب من شدة الإعياء والإغماء ، وأنها نتيجة لذلك لا تزال حتى اليوم بعد ثلاثين سنة تعاني من إصابتها في يدها^(٧) ، وكانت معتقلة من آل الكحلوت حاملاً ، وأصيبت بنزيف من شدة الضرب^(٨) ، أما سعاد أبو السعود فقد استمر التحقيق معها أربعة أشهر ونصف ، وضربت ضرباً مبرداً ، ووضعوا غطاءً سميكاً من ثلاث طبقات على رأسها حتى كادت أن تختنق ، وضربت بالأحذية على رأسها ، وعلى جميع أنحاء جسمها ، حتى إنها أصيبت بمغص كلوي ، وعلى إثر ذلك أجريت لها عملية ، واستؤصلت إحدى كليتيها ، كما إنهم كانوا يضربون رأسها في الحائط ويشدون شعرها بعنف^(٩) ، ولا تزال فرحانة —

(١) مقابلة مع غالية محمد أبو ستة ، بتاريخ ١٦/٩/٢٠٠٢ م .

(٢) مقابلة مع فيروز رياح عرفة ، بتاريخ ١٣/٢/٢٠٠٢ م .

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ص ٥٣١ .

(٤) الطويل ، ريموندا : سجينات الوطن ، ص ٢١٣ .

(٥) البكري ، حنان : الأوضاع القانونية للمرأة ، ص ٨٦ .

(٦) جابر ، عدنان : ملحمة القيد والحرية ، ص ٨٦ .

(٧) مقابلة مع غالية محمد أبو ستة ، بتاريخ ١٦/٩/٢٠٠٢ م .

(٨) مقابلة مع صفية جديل أبو ثابتة ، بتاريخ ٢٤/١/٢٠٠٢ م .

(٩) مقابلة مع سعاد توفيق أبو السعود ، بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٨ م .

الأسفل تذكر أن الجنود قاموا بضربها ضرباً مبرداً حتى نزل الدم من فمها بكثرة ، وظلوا يضربونها من الغروب حتى منتصف الليل ، كما وتذكر أن امرأة من بيت لاهيا كسر المحققون يديها الاثنتين من شدة الضرب^(١) ، أما وداد الأسود^(*) زوجة محمد الأسود "جيفارا غزة" فقد وضع المحققون الكيس المشمع على رأسها عدة مرات ، وتم ربطها إلى الخلف مع شدة يديها إلى ظهرها بطوق من حديد ، وتم ضربها وهي على تلك الحالة ضرباً شديداً ، مع